



لعنة آدم، العلم الذي يكشف عن مصيرنا الوراثي

لـ براين ساكس



جاءت فكرة الكتاب، عندما دُعِيَ الكاتب براين ساكس لحضور مؤتمر طبي أعدته شركة أدوية كبيرة يرأسها مدير اسمه أيضا ساكس، فسأله الكثيرون عما إذا كانت هناك صلة قرابة بينهما. فقرر الكاتب إجراء أبحاث لإثبات أو نفي وجود هذه الصلة. استخدم في أبحاثه الصبغي Y العامل الوراثي الأساسي لذكورة الرجال، الذي ينتقل من الأب وحده للإبن الذكر. ومكنت هذه الدراسة من معرفة تسلسل النسب الأبوي وتمييز هوية الأقارب المنتمين لجد أو سلف واحد.

حاول الكاتب أيضا توضيح مصير الصبغي Y وكيف أنه السبب فيما يسميه "لعنة آدم" حيث يدفع هذا الصبغي الرجال إلى التنافس على جمع الثروة والسلطة لجذب النساء، ويتبعون في ذلك سلوكا عدوانيا ينتهي إلى القتال والحروب وربما سينتهي أيضا إلى انقراض البشر. كما حاول تفسير ظواهر مثل غلبة الإناث أو الذكور في بعض العائلات والشذوذ الجنسي والاستنساخ، وفي الأخير أوضح أن الذكور في طور الانقراض بسبب الطفرات التي تصيب الصبغي الذكري مما يؤدي إلى خلل في إنتاج الحيوانات المنوية وبالتالي وجود مشاكل في الإخصاب. ورغم التقنيات الحديثة لعلاج مشاكل الإخصاب فإن الأبناء الذين سيرثون هذا الصبغي العليل، سينقلونه إلى أبنائهم، وبالتالي العقم ثم الانقراض.

عرض الكاتب كل هذه الاسئلة والمعلومات حول الصبغي Y بأسلوب واضح ورشيق وموجه أساسا لغير المختصين